

خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالشخصية النرجسية

د (حسن عبد الفتاح الفجرى

أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية النوعية - جامعة بنها

يرجع مفهوم النرجسية إلى أسطورة قديمة لشاب يدعى " نرجس " وكان شابا جميلا جمالا ناصعا أحبته حورية (ملكة من ملكات الماء أو الغابة) اسمها (صدى) أو (إكو Echo) ولكنه عرض عنها فى احتقار فاعتصرها الحزن والألم فحزنت لها أخواتها وشكون نرجس إلى الملكة، وذكرن لها أنانية نرجس فقررت الملكة الانتقام من نرجس، ولما كان أحد الحكماء قد صرح بأن نرجس سيعيش طالما لم ينظر إلى وجهه فى المرآة، فما كان من الملكة إلا أن أغرته بأن ينظر إلى صورته على صفحة المياه، فصرعه حبه لهذا الوجه الجميل الذى رآه فى الماء والذى لم يستطع الوصول إليه ولا أن ينصرف عنه حتى تحول بالتدريج إلى زهرة تحمل هذا الاسم "نرجس" تزدهر فى الربيع وتذبل فى الخريف.

ويلاحظ من هذه الأسطورة أن نرجس نظر إلى صورته على صفحة المياه(المرآة العاكسة) وتعرف على ذاته بوصفها صورة ظل موثقا بها وانصرف عن أمور الحياة ولم ينتبه إلى جوعه أو عطشه حتى مات، وكان النرجسية أو حب الذات أو الوعى بالذات مرتبطا ارتباطا وثيقا بفكرة الموت. (نيفين زيور، 2000، 28)

وتحمل النرجسية دائما اتجاها مزدوجا وتتسم بجذلية واضحة ذلك أنه لا يمكن وجود حالة خالصة من النرجسية دون أن يتخللها عوامل أخرى على المستوى التوافقي والصراعى فيكون لدينا نرجسية أولية ونرجسية ثانوية ، ونرجسية إيجابية، ونرجسية سلبية (تتكامل مع الفرد أو تشعره بالإثم) نرجسية سوية ونرجسية مرضية ، نرجسية ناضجة ونرجسية غير ناضجة.

ويصفها فرويد Freud بأنها أنوية غريزة المحافظة على بقاء الذات وكتب عن ثلاثة أنواع للنرجسية فى مرحلة الرشد: النرجسية الطبيعية، الثانوية (المؤقتة) والمرضية، ويصف النرجسية الطبيعية بأنها " التكملة الليبديية للإنانية أو غريزة حفظ الذات"، وتختلف النرجسية الطبيعية عن النرجسية الأولية Primary Narcissism التى يحصر فيها الطفل توظيف طاقته الليبديية فى ذاته- فى الدرجة فقط، أما فى المواقف التى يركز فيها الفرد عن ذاته بسبب مرضه أو التعرض إلى ضغوط أخرى تنبثق النرجسية الثانوية التى تعبر عن ارتداد الليبديو والمنسحب من عالم الموضوع إلى عالم الذات وأخيرا يطلق فرويد اسم النرجسية المرضية على الانسحاب الكامل الفصامى من عالم الموضوع (David , 2003, P.5)

ويميز فرويد بين مفهوم النرجسية ومفهوم الأنانية Egoism ويصف النرجسية بأنها التكملة الليبديية للإنانية، وتدور الأنانية على ما ينفع الفرد، أما النرجسية فتتضمن بالإضافة إلى عنصر المنفعة السابق عنصرا آخر هو إشباع الحاجات الليبديية . (فرويد ، ص 462)

ويميز Otto Kernberg بين النرجسية الطبيعية والمرضية فيرى أن النرجسية الطبيعية تشير إلى اندماج تمثيلات الذات والموضوع بشكل جيد أما النرجسية المرضية فتصف بناء نفسى داخلى ضعيف يصاحبه تمثيل ذاتى متضخم واضطراب حاد فى علاقات الموضوع . (Guile, 1996, p.344)

وتتبع الاضطرابات النرجسية من ثلاث أسباب رئيسية: أولاً: احتياجات استثنائية للطفل ترجع إلى عوامل مثل استعداد وراثي، إعاقة جسدية أو صعوبات التعلم، ثانياً: علاقات متضاربة وغير متطابقة بين الطفل والوالد، ثالثاً: قصور خطير في قدرة الوالد على القيام بوظيفة المرأة واستمثال موضوع الذات بسبب اضطرابه النفسى أو بسبب ظروف مفروضة عليه ظاهرياً، ويعد هذا السبب من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى نشأة الاضطراب النرجسى (Billingham , Miller& Hockenberry , 1999 , P.373)

ويرى Fernando أن اضطراب الشخصية النرجسية ينتج من الإشباع المفرط في مرحلة الطفولة وذلك عكس الفرض الشائع القائل أن اضطراب الشخصية النرجسية نتاج الإشباع غير الكاف للاحتياجات النرجسية الطبيعية في مرحلة الطفولة، فالتثبيت على الإشباع المفرط يتداخل مع النضج الطبيعي وتكامل الأنا الأعلى ويؤدي ذلك إلى صعوبات في تنظيم تقدير الذات (Fernando, 1998, p.141)

ومن أهم ما يميز اضطراب الشخصية النرجسية : المستوى المنخفض من التنظيم النفسى الداخلى البنائي للذات مع اضطراب الهوية الحادة (تشتيت الهوية) والاعتماد على الدفاعات، ذات شاعرة بالعظمة خادعة متضخمة، تميل الشخصية النرجسية إلى رؤية الموضوع على أنه مكمل ومتمم للذات، وتتبع لديها رغبة إلى الاكتمال نتيجة احساسه الداخلى بعدم الجدارة والاستحقاق.

ويرى البعض أن الفكرة الرئيسية المشتركة بين الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية هي الافتقار إلى التعاطف Empathy مع الآخرين ولو أن ذلك يرجع إلى أسباب مختلفة، فهم ينظرون إلى الآخرين على أنهم لا يستحقون الاهتمام الذى يبرر التعاطف معهم.

يرى Haaken, 1983 أن فشل الأم في ترويد الطفل بالاستجابة العاطفة المناسبة يؤدي إلى نشأة الحالات البينية عند الإناث ونشأة اضطراب الشخصية النرجسية عند الذكور، ويبدو ذلك مقبولاً تماماً حيث تتميز الشخصية البيئية بالفشل في عملية التفرد، أما الشخصية النرجسية فينمو لديها إحساس مبكر غير مستقر بالاستقلال ويتبع ذلك قصور في البناء المستدخل للذات لكلا الجنسين، إلا أن الاستراتيجيات التي يتبعها الجنسيان لتعويض هذا الحرمان تأخذ أشكالاً عديدة تختلف باختلافها، فيرى Phillipson, 1985 أن الأم قد تستجيب لاحتياجات الولد كما لو كان شخصية هامة بالنسبة لها (كالزوج مثلاً) ولكنها تنظر لاحتياجات البنت على أنها امتداد لذاتها، ونتيجة لذلك نجد أن لكل جنس مصادر نفسية مختلفة لمواجهة القصور اللاحق بالذات، فالذكور يظهرون الشعور بالعظمة والتمركز حول الذات، والحاجة الملحة للإعجاب بهم من أجل الشعور بتميزهم واختلافهم، أما الإناث فيميلون إلى التوحد المفرط مع الآخرين من أجل استعادة العلاقة بالأم ، وينتشر اضطراب الشخصية النرجسية بين الذكور أكثر من الإناث بنسبة 50%-75%. (Carolyn& Frederick, 2001, p.183)

ومن الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اضطرابات الشخصية التعرض للإساءة الجنسية أو الجسدية أو

العاطفية، وإهمال الطفل وهجره وتركه منعزلاً ووحيداً لفترات طويلة. (Schmahl, 2004, p.342)

وتوجد النرجسية الجنسية Sexual Narcissism وهي نموذج أنانى للسلوك الجنسى وهي مرتبطة باضطرابات الشخصية وتوجد النرجسية الجنسية لدى الذكور والإناث ولكن معدل انتشارها لدى الذكور أكبر، وينشغل النرجسيون الجنسيون بالجنس بالرغم من أنهم من الممكن أن يكون لديهم اتجاهات سلبية نحو الجنس ومستويات منخفضة من الإشباع الجنسى ولديهم تقدير منخفض للذات (Hulbert, Apt, 1991)

الشخصية النرجسية السوية والمرضية:

لكل فرد مكونات نرجسية فى شخصيته وهذا ما يسمى بالنرجسية الصحية Healthy Narcissism والتي تشير إلى احترام الذات بعكس النرجسية الباثولوجية Pathological Narcissism والتي تقوم على تضخيم الفرد لذاته ومواهبه واعتقاده أنه جدير بمعاملة خاصة.

ومفهوم النرجسية الصحية له معانى كثيرة بعضها يوجهنا نحو حفظ الذات Self- Preservation فالأطفال لى يحيوا لابد أن ينمو لديهم تقدير الذات الصحى حتى يتجنبوا الأخطار التى تهدد سلامتهم أو بقائهم على الحياة محاولين الوصول إلى الكمال فى تصرفاتهم، فالنرجسية هى الحاجة إلى حماية الذات، ومن مظاهر النرجسية السوية أيضا المظاهر العدوانية والتوكيدية، وفى النرجسية الطبيعية يدرك الفرد أنه حين يقدم كل الاهتمام والاحترام للآخرين فإنه يلقى أعظم الحب والمساعدة عند الحاجة إليها من الآخرين فهناك مقابل لحب الآخرين. (البحيرى، 2005، ص 64)

وقد نجد زيادة فى تقدير الذات زائد عن الحد لدى بعض الفئات ولنا أن نتساءل أهو مظهر إيجابى أم سلبى للنرجسية الطبيعية ؟

والإجابة أنه مظهر إيجابى فقد يرتفع تقدير الذات زيادة ملحوظة من المعدل الطبيعى أى يتعدى حدود النرجسية الطبيعية ولكن هذا لا يدخل فى النرجسية الباثولوجية ومن أمثلة ذلك:

- 1- فى بعض المواقف العامة أو المهن المتنوعة يبدو أن الأداء الجيد والأقصى يحتاج إلى ارتفاع فى مستوى تقدير الذات ولكن ليس تضخيما فى الذات.
- 2- الأشخاص الذين لديهم طموح فى أعمالهم وملئ بالثقة بالنفس والتواضع وليس بالشك فى النفس.
- 3- الأشخاص الذين يتصفون بالكاريزما Charisma بالرغم من أنها ترتبط بالنرجسية شبه الطبيعية إلا أنهم يجعلون الآخرين يحبونهم كما لو كانت هناك علاقة طبيعية بينهم.
- 4- القادة يكون لديهم تقدير ذات مرتفع وثقة بالنفس وهى مكونات مهمة وأساسية فى عملية القيادة.
- 5- روح المنافسة Competitiveness مطلوبة فالمخترع له الحق فى استغلال اختراعه والإفادة من تسويقه ، لكن المخترع النرجسى يعمل على تدمير فرص الآخرين فى التسويق أو تسويق منتج مماثل. (البحيرى، 2000، ص 65)

اضطراب الشخصية النرجسية:

يوضح باشى (Bach, 1971) أن الشخص النرجسى يعانى من أوجه قصور فى خمسة مجالات هى: (1) إدراك الذات ، (2) تنظيم اللغة والفكر، (3) القصدية والاختيارية، (4) انتظام المزاج، (5) إدراك الوقت والمكان والسببية.

ويرى موديل (Modell, 1984) أن الأفراد النرجسيين قد تعرضوا للجرح والأذى كأطفال عند نمو إحساسهم بالذات وتوذى المشاركة الوجدانية الناقصة من الأم إلى الإحساس المبكر بتأثر الاستقلالية التى تساندهم خيالات القوة المطلقة التى تنشأ حولها وتنمو الذات العظيمة .

ويشبهه جرونبيرجر (Grunberger, 1975) النرجسي بالجنين حيث يتلقى كل شئ ولكن لا يقدم أي شئ في المقابل ويفترض أن صراعا أساسيا يوجد طوال الحياة بين التوق إلى العودة إلى مثل هذا النعيم النرجسي والضرورة الإنسانية التي لا يمكن تجنبها للاعتماد الانفعالي على الآخرين.

ويقترح جرين (Green, 1986) أن النرجسية تظهر نفسها في مجالات ثلاث: الجسمي والذهني والأخلاقي وتفصح النرجسية الجسمية عن نفسها في الانشغال المفرط بمظهر الفرد واستعرضه والاهتمامات الوسواسية وتظهر النرجسية الذهنية في القدرة المطلقة والميل إلى السيطرة على الآخرين بواسطة البراعة العقلية الفائقة، وتعتبر النرجسية الأخلاقية عن نفسها في الاشتياق إلى النقاء والارتفاع فوق الحاجات الإنسانية العادية والتجرد من الارتباط والتعلق بالآخرين.

إن الشخصية النرجسية تتميز بالثنائية أي أنها ذات بناء ثنائي المستوى Two- Leveled فعلى المستوى الأول السطحي أو الظاهري توجد الذات العظيمة بصورة سائدة ومسيطره وهي بناء نفسى نرجسى فريد وغير واقعي وعلى المستوى الثاني وهو الأكثر عمقا والذي تحميه ونقيه العظمى توجد الذات الحقيقية للشخصية النرجسية وهي الذات الحاسرة والمفزعة والمحبطة والمحروقة انفعالية. (Kernberg, 1989)

معايير تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية الرابع DSM-IV:

يتضمن دليل التشخيص الإحصائي الرابع DSM-IV عددا من المعايير السلوكية والتي عندما تظهر في أشكالها المتطرفة فإنها تكون الشخصية النرجسية المضطربة وعندما تظهر في أشكال أقل حدة فإن هذه السلوكيات تشير إلى مجموعة سمات الشخصية النرجسية وفيما يلي ملخص لهذه المعايير السلوكية:

- 1- لديه إحساس متعظم بأهمية الذات (مثلا يبالغ في الإنجازات والمواهب ويتوقع أن يكون معروفا كشخص متفوق بدون إنجازات تتناسب مع توقعاته).
- 2- منشغل بخيالات النجاح والقوة والتألق والجمال والحب المثالي غير المحدود.
- 3- يعتقد أنه شخص "غير عادي" ومتفرد ولا يمكن أن يفهمه أحد إلا أفرادا أو مؤسسات غير عادية أو أناس ذوي مكانة اجتماعية عالية .
- 4- يحتاج إلى إعجاب مبالغ فيه.
- 5- لديه إحساس بأنه صاحب حق بمعنى توقعات غير منطقية لمعاملة مفضلة بشكل خاص من الآخرين أو طاعة أتوماتيكية وامتنال لتوقعاته.
- 6- يتميز باستغلاله للخلافات الاجتماعية التفاعلية أي يستغل الآخرين لتحقيق أهدافه.
- 7- تنقصه المشاركة الوجدانية حيث لا يرغب في التعرف على أو تقدير مشاعر وحاجات الآخرين.
- 8- غالبا ما يحسد الآخرين أو يؤمن بأن الآخرون يحسدونه.
- 9- يبدى الكبر أو التصرفات المتعترسة. (American Psychiatric Association, 1994)

ومن أسباب الاضطرابات النرجسية في الطفولة : نرجسية الوالدين، والإساءة للأطفال، والحماية الزائدة، وأطفال الطلاق.

النرجسية في مرحلة المراهقة:

إن ما يمر به المراهق من تشويش وتناقضات في عالم السيكولوجي فرصة أساسية للنمو السليم حيث يتشبث المراهق بعقله على نحو غير متوقع ويفعل ذلك من خلال القيام بعجائب دفاعية، ومن هذا المنطلق فإنه من الصعب تمييز الأزمنة السوية للمراهقة عن المظاهر الباثولوجية لنرجسية المراهقة. (*Aeelson & Doehrman* , 1980, P.105)

ويلاحظ في المراهقة المبكرة التركيز على حسب الذات بعد أن كان موجهاً إلى مانحي الرعاية في الطفولة، ونجد لدى المراهقين مصادر أقل ثباتاً لتقدير الذات ويشعرون بعدم الاستقرار العاطفي وأقل تحقيقاً لهويتهم وتعتبر أجسامهم مصادر قوة للفخر بها لأنها في حالة تغير مستمر، وفي المراهقة المتوسطة يلاحظ على المراهقين التمركز حول الذات ونقص التركيز على عالم الكبار من حولهم وانشغال الفرد بعالم الأقران، وهذه العلامات تساعد في عملية تفرد المراهق بينما العلامات النرجسية في المراهقة المبكرة تساعد في عملية الانفصال التي تبدأ بالبلوغ وبذلك تعتبر المراهقة المتوسطة مرحلة نمو هائلة في كل من الانفصال والتفرد، وفي المراهقة المتأخرة، وفي ضوء الأخلاق والقيم الأخلاقية نجد المراهقين أكثر تركيزاً على ما يطمحون أن يكونوا ، فمشاعر الفخر والإحساس بالصلاح تتطابق مع أمينات ذواتهم، وتعتبر كذلك الأنا المثالي Ego Ideals والذي يتوافق مع رغبات المراهق، ويهتم المراهقين بمجموعة من الناس الذين يتبعون أهدافهم وعندما يشعرون بذلك وفقاً للانا المثالي لديهم فإنهم يشعرون بالرضا عن أنفسهم وهذا هو الرضا النرجسي Narcissistic Satisfaction ولكن عندما يؤديون بالطرق التي لا تتطابق مع الأنا المثالي لهم فإنه يشعرون بالخجل من أنفسهم وهذا ما يسمى بالانجراح النرجسي Narcissistic . (*البحيري، 1985، 127*)

النرجسية وإساءة معاملة الأطفال:

يمثل تفاعل الوالدين مع أطفالهما جانباً هاماً في نشوء اضطراب الشخصية النرجسية، وبصفة خاصة إذا كانت معاملتهم للأطفال تتصف بالإساءة سواء كانت إساءة جسدية أم إساءة انفعالية أم إساءة جنسية ، وتشير بعض الدراسات إلى أن نقص التعاطف بين الآباء والأطفال من السمات المهمة للنرجسية المرضية .
(*Hurlbert and Apt, 1991*)

ويشير الدليل الاحصائي الرابع Dsm-Iv إلى أن الأفراد النرجسيين لديهم عموماً نقص في التعاطف.

(*Amerrcan Psychiatric Association, 1994*)

والتعاطف أكثر من مجرد المشاركة الوجدانية فالمشاركة الوجدانية هي مجرد مرحلة سابقة للتعاطف فعندما نشارك الآخر وجدانياً نتذكر كيف يكون الحزن أو السعادة أو الحنق، إننا نقاسم هذه الخبرات وهكذا ينشأ بين الناس مشاركة في الانفعالات والمشاعر إلا أن هذه المشاركة سطحية، لكن التعاطف يحاول فهم ما هو كامن خلق هذه المشاعر فإذا أردنا أن نكون متعاطفين فإنه ينبغي أن نفهم بدقة الذي يجري في الآخر ونحاول أن نرى العالم بعيونه متجاوزين حدودنا من خلال تجاوز تفكيرنا لذاتنا وأن نضع أنفسنا مكان الآخر (*أرنست 2001، ص1*)

والآباء الذين يسيئوا المعاملة للأبناء تظهر لدى الأبناء علاقة بين نقص التعاطف والنرجسية وذلك باتباع هؤلاء الآباء أساليب في التنشئة الوالدية تتمثل في عدم قدرتهم على رؤية الأشياء بنفس نظرة الآخرين لها ورأيهم فيها، وأنهم يظهرون تعاطفاً وتعلقاً أقل بالآخرين وأنهم يظهرون أيضاً صعوبة في التعامل مع المواقف الشخصية المتبادلة التي يشوبها توتر وقلق. (*Wiehe, 2003, p.76*)

إن التعرض للإساءة في الطفولة يكون له لدى الطفل خبرة صادمة تسبب له الألم النفسي فالخبرات الصادمة هي مواقف تحرك العوامل الساكنة وتستفز المادى الفرد من صراعات وانفعالات وهي تؤدى إلى الحساسية النفسية لمواقف الاحباط والنقد، وكلما كانت الخبرة عنيفة كان تأثيرها أشد، كما تتوقف أيضا على معناها بالنسبة للفرد وتفسيره لها وكيفية معالجة المحيطين به لهذه الخبرة، وقد يؤثر كل ذلك على شخصية الفرد مما يسبب له اضطرابات عديدة في المستقبل. (زهرا ، 1997 ، 13)

وتشير بعض الاحصائيات إلى وجود أكثر من 3 ملايين حالة مسجلة للإساءة للأطفال في الولايات المتحدة (Cooper, 1997,8)

ويوجد العديد من الأسباب التي تفسر تعرض الأطفال للإساءة أنصب بعضها على خصائص الفرد المسمى كوالدين أو القائمين على رعاية الطفل، أو نتيجة للتفاعل السيئ بين الأبوين والأبناء.

ويتصف بعض الآباء المسمى لأطفالهم بأنهم يفقدون السيطرة والتحكم على سلوكهم نتيجة قصور وظيفي في المخ أو أنهم من الشخصيات المضادة للمجتمع (سيكوباتي) أو يسعى بعضهم إلى توكيد ذاته، أو أنهم قد مروا من قبل بضغط لم يستطيعوا تحملها ولديهم ردود أفعال قاسية تجاه أطفالهم، أو أن بعضهم يعانى من انخفاض درجة الوعي بأساليب التربية السوية، أو أنهم غير مدركين لسلوك أبنائهم الإدراك الصحيح، وقد يعانى هؤلاء الآباء المسمى لأطفالهم من الانطواء أو العزلة ولديهم علاقات اجتماعية أقل مما يفقدون الخبرة في التفاعل الصحيح مع أطفالهم ، و كلما طالت فترة الاضطهاد والإيذاء التي يعانىها الطفل كلما أدت إلى نتائج أكثر خطورة على نمو الطفل، وتصبح لغتهم أضعف مقارنة بالأطفال غير المتعرضين للإساءة، كما يظهرون انخفاضا ملحوظا، في التوافق الاجتماعي والعاطفي، وإن هؤلاء الأطفال قد يظهرون من اليأس والأخطار السوداوية، كما يعانون من حزن شديد وتدهور في النوم والأكل، وتكوين صورة سلبية عن نواتهم في المستقبل. (Dorta ,1995, 37)

إن الآباء المسيئين لأبنائهم كانوا في طفولتهم ضحايا للحرمان والإساءة الوالدية، فالطفل الذى عومل بقسوة من قبل القائمين بالرعاية يصبح فيما بعد والدا (أو والدة) يسيئ معاملة أطفاله وكثيرا من الأمهات اللاتي يسئن لأطفالهن كن يركزن على صفات الطفل السلبية أكثر من ذكرهن لصفاته الإيجابية، كما كان كثيرات منهن غير مكترئات بما إذا كان لطفلهن خصائص متفردة أو صفات إيجابية . (ممدوحة سلامة، 1991، ص 10)

يشير Ackerman ,1994 فى كتابه سيكوديناميات الحياة الأسرية إلى أن الطفل المضطرب هو عرض يعبر عن اضطراب العلاقات داخل الأسرة ، كما يعبر أيضا عن اضطراب شخصيات الوالدين ذاتهم وسوء معاملتهم لأبنائهم. (Ackerman , 1994, 238)

وكلما كان عمر الضحية صغيرا، وأن الجانى هو أحد أفراد العائلة ومدة الاضطهاد طويلة فإن هذه العوامل تساعد على زيادة الاضطرابات النفسية فى الرشد. (سعاد البشر، 2005 ، 404)

ومن الآثار التي تتركها إساءة معاملة الطفل فى المستقبل عندما يصل إلى مرحلة المراهقة والرشد وهي المراحل التي تتضح فيها معالم شخصية ظهور خلل فى السلوك أو اضطراب فى الشخصية.

وتعتبر اضطرابات الشخصية نموذجا للسلوك الشامل والثابت نسبيا والذي يظهر فى مرحلة المراهقة والرشد وهي المراحل التي تتضح فيها معالم شخصية ظهور خلل فى السلوك أو اضطراب فى الشخصية .

وتعتبر اضطرابات الشخصية نموذجا للسلوك الشامل والثابت نسبيا والذي يظهر في مرحلة المراهقة ويثبت في الرشد، ويسبب خللا واضحا في الجوانب المعرفية، والوجدانية والتفاعلية، ويؤثر على حياة الفرد من الناحية الوظيفية والاجتماعية والمهنية، ويبقى مع الفرد طوال الوقت، وعلى الرغم من أن معظم اضطرابات الشخصية تتخفف شدتها خلال مراحل العمر المتقدمة، وفقا للتغيرات البيولوجية والتوافق التدريجي مع الضغوط البيئية، إلا أنها تعتبر من أصعب الاضطرابات النفسية عند العلاج. (Kazdin, 2000,120)

وقد يستدل على اضطرابات الشخصية خلال فترة الطفولة، كما يمكن ملاحظتها قبل عمر الثامنة عشرة إلا أن هذه الاضطرابات لا تشخص - عادة - إلا عند بلوغ الفرد مرحلة الرشد المبكر باعتبارها سمة من سمات الشخصية. (سعاد البشر، 2005، 405)

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الكشف عن العلاقة بين التعرض للإساءة في الطفولة والشخصية النرجسية في سوائها واضطرابها في الرشد .

2- الكشف عن الفروق بين بعض الفئات - في عينة البحث- في خبرات التعرض للإساءة، وكذلك الفروق في الشخصية النرجسية.

3- مدى إسهام التعرض للإساءة في الطفولة في التنبؤ بظهور بعض الاضطرابات النفسية.

4- الكشف عن العلاقة بين خبرة التعاطف في الطفولة والشخصية النرجسية في الرشد .

مشكلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية، والتعرف على العلاقة بين التعاطف والشخصية النرجسية، والتعرف على بعض ملامح الإساءة في مرحلة الطفولة، وبعض الفروق في سمات الشخصية النرجسية لدى فئات بشرية مختلفة.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1- ما مدى انتشار الأعراض السوية والمرضية للشخصية النرجسية لدى عينة من الطلاب.

2- ما مدى وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في سمات الشخصية النرجسية.

3- ما مدى وجود فروق ذات دلالة بين فئات عمرية وحضارية وتخصصية مختلفة في سمات الشخصية النرجسية.

4- ما مدى وجود فروق ذات دلالة بين فئات العينة المختلفة في إدراك خبرات الإساءة في الطفولة.

5- ما هي العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية في الرشد.

6- ما هي العلاقة بين خبرة التعاطف في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية في الرشد.

أهمية البحث:

(1)الأهمية النظرية:

1- التعرف على معدلات انتشار الشخصية النرجسية في سوائها وانحرافها.

2- الاهتمام بمرحلة المراهقة للتداخل بين طبيعة المرحلة وطبيعة نمو الشخصية النرجسية خلال هذه المرحلة.

3- التعرف على العلاقة بين بعض العوامل ذات الأثر فى نشأة الشخصية النرجسية المرضية.

(2) الأهمية التطبيقية:

1- يعتبر تشخيص الشخصية النرجسية المنحرفة فى هذه المرحلة مدخلا للتدخل العلاجي المبكر.

2- الكشف عن الآثار السلبية للإساءة بأنواعها لدى الأبناء وظهور سمات الشخصية النرجسية المرضية للعمل على تعديل أساليب تربية الأبناء.

الدراسات السابقة

- دراسة نيفين زيور، 1989: وهذه دراسة إكلينيكية تهدف الى التعرف على أثر فقدان الموضوع على الحياة النفسية للطفل وشملت الدراسة (10) أطفال لقطاع وقد استخدمت الباحثة المقابلة مع كل طفل على حدة، وكذلك اختبار بقع الحبر (رورشاخ). وقد أشارت النتائج إلى الدور الذى يلعبه الإنكار كيميكانيزم دفاعى فى جميع حالات البحث فقد لجأت ثلاث حالات إلى الاستجابات الكلية مما يشير إلى أن الطفل يرفض جزئيا عالمه المؤلم، على حين نجد أن بقية الحالات لجأت إلى الاستجابات الجزئية مما يشير إلى إنكار الطفل للمدرك الكلى والفرار إلى الاستجابات الجزئية. كما أشارت النتائج إلى أن السيادة الواضحة فى معظم الحالات هى استخدام الشكل كمحدد أساسى مع الاحتفاظ بمستوى ضعف وهو يشير إلى إقامة علاقة بين الأطفال والواقع تتسم بالسطحية. كما اتضح شيوع الاستجابات المألوفة بين الأطفال بالنسبة لاستجابات الاختبار مع ملاحظة اختفاء الكف بشكل واضح بين الحالات مما يدل على إقامة العلاقات السطحية مع العالم الخارجى ولذلك فالأنا ليس فى حاجة إلى الكف. كما كشف تحليل محتوى الاستجابات عن النظرة الرديئة للنفس وغرق صور الذات فى النرجسية. أما بالنسبة لطبيعة الوجدانات التى ترتبط بالصور فكانت أغلب استجابات الأطفال ترى اللون الأحمر على أنه دم مما يشير إلى المشاعر العدوانية. كما أظهرت استجابات الأطفال اضطرابا فى الهوية الجنسية وبصفة خاصة عند الذكور.

- دراسة (Ronningstam & Gungerson, 1991): وتهدف هذه الدراسة إلى التمييز بين اضطرابات الشخصية البيئية واضطراب الشخصية النرجسية، وقد تكونت عينة هذه الدراسة من 24 مريض يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية، 20 مريضا يعانون من اضطراب الشخصية البيئية، وقد تم استخدام مقابلة تشخيصية لتقييم سمات الشخصية النرجسية المرضية، وخرجت نتائج هذه الدراسة إلى أن الشعور بالعظمة من أكثر السمات المرضية التى تميز الشخصية النرجسية عن الشخصية البيئية.

- دراسة صابر حجازى عبد المولى، 1992: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الشخصية النرجسية وبعض المتغيرات البيئية والنفسية لدى عينة من سلطنة عمان وشملت العينة عددا من الطلاب الذكور بكلية المعلمين بسلطنة عمان (ن=132) طالب، تتراوح أعمارهم ما بين 21-24 عاما، بمتوسط قدره (22.55 عام). واستخدم مقياس لقياس النمو الأخلاقى من إعداد الباحث، مقياس النرجسية إعداد (راسكين وهول، ترجمة عبد الرقيب البحيرى عام 1985. وتبين وجود علاقة ارتباطية دالة سالبة بين درجات المفحوصين على مقياس النرجسية ودرجاتهم على مقياس النمو الأخلاقى (ر=0.1550 دالة عند 0.5) ولم توجد فروق جوهرية دالة بين كل من مجموعات الدراسة (حضر/ريف)، (الدراسات الاجتماعية/العلوم)، (الدراسات الإسلامية/اللغة الإنجليزية) فى

درجة النرجسية، كما لم توجد فروق دالة في درجة النرجسية ترجع إلى الترتيب الميلادى داخل الأسرة حيث لم توجد فروق دالة بين الأبن الأول والثانى، والأول والثالث ، الأول والرابع، الأول والخامس، الثانى والرابع.

- **دراسة صالح حزين ، 1993:** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إساءة معاملة الأطفال "دراسة إكلينيكية" وقد تكونت العينة من 3 أطفال بنات، الولى 4 سنوات ونصف والثانية 6سنوات والثالثة 8سنوات، وجميعهم من الحالات المترددة على العيادة النفسية الخاصة بالباحث، تم دراستهم دراسة إكلينيكية متعمقة للتعرف على الآثار السيئة الناتجة عن الإساءة إليهم، وتم تقديم العلاج النفسى لهم ولأسرهم، وقد استخدم الباحث أسلوبى الملاحظة واللعب كأدوات إكلينيكية. وتكونت اللعب من عدد من العرائس وبيت به عدة حجرات وأطباق بلاستيك بها أكل صناعى وقام الباحث بتسجيل الجلسات صوتيا وكذلك تسجيل طريقة تعرف الطفلة على اللعبة وتفاعلها معها. كما تم عقد 7 جلسات علاجية للحالة الأولى و8 للثانية و6 للثالثة. وبعد تحليل مضمون هذه الجلسات تبين أنه بالنسبة للآباء ظهر لومهم للأطفال باستمرار وعدم التفرقة بين انفعالاتهم وانفعالات أطفالهم، وبالنسبة للبنات فقد تكيفوا مع الإساءة بأعراض نفسية واضطرابات سلوكية مختلفة، كما تبين وجود علاقة عدوانية وغضب ولوم للذات لدى الأطفال.

- **دراسة (Bavid,1997):**و تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص الشخصية للآباء المسيئين لأبنائهم على عينة من الأسر بلغت 287 أسرة وطبق على الآباء والأمهات استمارة بيانات ومقياس للشخصية ومقياس للتعامل مع الأبناء، ومقياس للإساءة الجسمية والنفسية والجنسية وأشارت النتائج إلى أن نسبة من 16% من الآباء والأمهات يسيئون إلى أبنائهم بشكل متكرر، وأن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم قد تعرضوا بدورهم للإساءة من آباءهم وأمهاتهم وهم بالتالى يكررون نمطا من الإساءة سبق أن تعرضوا له، كما أن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم يعانون من اضطراب فى الشخصية ويفتقدون القدرة على التعاطف مع الأبناء.

- **دراسة (Ducharme , K., & Battle , 1997):**وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين سوء المعاملة الجسدية فى الطفولة والكفاءة الاجتماعية واستخدمت عينة بلغت 276 من طلاب الجامعة وكشفت النتائج أن سوء المعاملة الجسدية مؤثر سلبا على الكفاءة الاجتماعية ويعوق قدرة الفرد على تكوين علاقات ودودة فى المستقبل، ولم تظهر فروق بين الجنسين فى سوء المعاملة.

- **دراسة سهى نصر، 1998:** : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعى للأطفال متخلفين عقليا المساء معاملتهم وعلاقته بالتوافق الاجتماعى لديهم وشملت الدراسة أطفال متخلف عقليا من فئة 50-75 نسبة ذكاء، ويتراوح العمر الزمنى لهم بين 9-12 سنة والعمر العقلى من 4-7 سنوات. واستخدمت الباحثة مقياس السلوك التوافقى أعداد صفوف فرج وقائمة تقدير مظاهر الإساءة للطفل المتخلف عقليا أعداد الباحثة، وبطاقة ملاحظة السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقليا من أعداد الباحثة، وبرنامج تعديل السلوك من أعدادها أيضا. وطبق البرنامج لمدة 3 شهور بواقع جلستين يوميا و6 جلسات أسبوعيا بين أنشطة حركية وفنية وقصصية. وتبين عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الإساءة والسلوك اللاتوافقى المتمثل فى العدوانية والانسحابية ، وكذلك لا يوجد فرق بين البنين والبنات فى تأثرهم بالإساءة. وكذلك تبين وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال على أبعاد مقياس السلوك التوافقى قبل وبعد تطبيق البرنامج فى اتجاه القياس البعدى.

- **دراسة أمال عبد السميع باظة (2000):** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأبعاد النفسية المرضية والسوية لدى الشخصية النرجسية على قائمة الشخصية الأساسية ، وقد تكونت العينة من ثلاث مجموعات الأولى:

عينة البحث (ن= 60 طالب وطالبة) من الحاصلين على درجة مرتفعة على قائمة الشخصية النرجسية والثانية: المجموعة المرضية (25) مرضى الفصام البرانوى ، (25) مرضى الاكتئاب الأساسى الثالثة : مجموعة الأسوياء والسويات(ن= 60 طالب وطالبة) واستخدمت قائمة الشخصية النرجسية إعداد (راسكين وهال 1989)، وقائمة الشخصية الأساسية (إعداد دوجلاس جاكسون) وقائمة ويلوس للميل العصابى إعداد (ريموند ويلوبى) ترجمة أحمد عبد الخالق ، وقد أوضحت النتائج أن الطلاب النرجسيين كانوا أعلى من الأسوياء فى كل من (توهم المرض ت= 2.00 بدلالة 0.05، الإنكار ت= 5.88 بدلالة 0.005، القلق ت= 1.7 بدلالة 0.05، اضطرابات التفكير ت= 5.83 بدلالة 0.005 والدرجة الكلية ت= 8.2 بدلالة 0.005) ، فى حين كان الأسوياء أعلى من النرجسيين فى (الاغتراب ت= 5.67 بدلالة 0.005 والتعبير الاندفاعى ت= 3.98 بدلالة 0.005) كما أوضحت النتائج أن الطالبات النرجسيات أعلى من السويات فى كل من (الإنكار ت= 3.48 بدلالة 0.005، القلق ت= 2.95 بدلالة 0.005، التعبير الاندفاعى ت= 3.67 بدلالة 0.001، والدرجة الكلية لقائمة الشخصية النرجسية ت= 6.58 بدلالة 0.005) كما أوضحت النتائج أن الطالبات النرجسيات أعلى من الطلاب النرجسيين فى قائمة الشخصية الأساسية فى كل من (الكذب ت= 2.48 بدلالة 0.01، الاغتراب ت= 4.65 بدلالة 0.005 ، الدرجة الكلية للمقياس ت= 2.11 بدلالة 0.01) بينما لم توجد فروق بينهما على بقية أبعاد المقياس.

- دراسة (Torgersen , Kriglen & Cramer, 2001): وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن معدلات انتشار اضطرابات الشخصية فى عينة بلغت 2053 فردا يتراوح أعمارها بين 18-65 سنة فى النرويج، وقد كشفت النتائج أن اضطرابات الشخصية تنتشر بنسبة 13.4%.

- دراسة (Johnson et al., 2001): وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت الإساءة اللفظية من مرحلة الطفولة تزيد من التعرض لاضطرابات الشخصية فى المراهقة وبداية الرشد، وقد تكونت عينة هذه الدراسة من 793 أما وأبنائهن (390 إناث، 403 ذكورا) من مدينة نيويورك ، وقد تم الحصول على البيانات الخاصة بالإساءة والإهمال فى الطفولة من مقابلات نفسية واجتماعية وقد خرجت الدراسة بنتائج تشير إلى أن الأبناء الذين تعرضوا لإساءة لفظية خلال مرحلة الطفولة ينمو لديهم اضطرابات الشخصية النرجسية، البيئية، الوسواسية القهرية، البرانوية بنسبة ثلاثة أضعاف أكثر من الأفراد الذين لم يتعرضوا للإساءة اللفظية.

- دراسة سامى هاشم ، 2001: : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض المتغيرات المحددة لسوء المعاملة الوالدية للأبناء وشملت الدراسة (339) من تلاميذ المرحلة الإعدادية منهم (191 ذكور، 148 إناث) واستخدم مقياس سوء المعاملة الوالدية (سوء الاستخدام والإهمال) إعداد الباحث، ومقياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة (الصورة المعدلة) إعداد مصطفى عبد الرحمن درويش، وعبد التواب عبد اللاه عبد التواب (1989). أظهرت النتائج أن تلاميذ الحضر أعلى من تلاميذ الريف فى سوء معاملة الأب النفسية (ت= -2.96 بدلالة 0.01)، بينما كان تلاميذ الريف أعلى من تلاميذ الحضر فى الإهمال من الأب، وإساءة الأم الجسدية، وإساءة الأم النفسية، كما أن الذكور أعلى من الإناث فى كل من الإساءة الجسدية من الأب (ت= 40.36) والإساءة النفسية من الأب (ت= 3.66)، الإهمال من الأب (ت= 3.93)، والإساءة الجسدية من الأم (ت= 3.71) ، والإهمال من الأم (ت= 3.70) وجميعها بدلالة 0.001، وكذلك الإساءة النفسية من الأم (ت= 2.28 بدلالة 0.05، وكما يوجد ارتباط

سالب دال بين التحصيل الدراسي وكل من سوء الإساءة الجسدية من الأب (ر = -0.75) ن والإساءة النفسية من الأب (ر = -0.38)، والإهمال من الأم (ر = 0.53) وجميعها بدلالة 0.0001

- **دراسة داليا مؤمن، 2002:** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية، وشملت الدراسة (60) فردا يتعرض نصفهم للإساءة البدنية، والنصف الآخر لا يتعرض للإساءة البدنية، واستخدام مقياس الرضا الزوجي إعداد دوجلاس شنايدر ترجمة فيولا الببلاوى (1987) مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة إعداد (موس) ترجمة فتحى عبد الرحيم وحامد الفقى (1980)، ودليل التفاعلات الأسرية إعداد هاولز وليكورشن (1963) ترجمة صالح حزين.

أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية أعلى من المجموعة الضابطة فى مقياس التواصل الوجدانى، ومقياس الاتصال الموجه لحل المشكلات، ومقياس حرية التعبير عن المشاعر، كما أن الأمهات أعلى من الآباء فى مقياس عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين بالطفل، ومقياس الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال، ومقياس صراع التفاعل الأسرى، كما لا توجد فروق دالة بين المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الاستقلالية، بينما كانت المجموعة الضابطة أعلى من المجموعة التجريبية على مقياس التماسك الأسرى

- **دراسة (wiehe , Vernon r., 2003):** وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق فى متغيرات التعاطف والنرجسية لدى عينة من الآباء ممن يمارسن سوء المعاملة للأطفال ومقارنتهم بعينة أخرى من الآباء غير الممارسين لسوء المعاملة، وتكونت العينة من 52، 101 من الآباء على التوالي، واستخدمت قائمة الشخصية النرجسية وقائمة قياس الفروق الفردية فى التعاطف.

وقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين الآباء المسيئين لأبنائهم والآباء غير المسيئين فى التسلبية وحب الظهور والتعالى وهى السمات المميزة للشخصية النرجسية، وأن الآباء المسيئين لأبنائهم أقل ثقة بالنفس ويفتقدون إلى ضبط الدوافع وأنهم أكثر نرجسية من غيرهم، وأن تركزهم حول ذاتهم وقصور تعاطفهم من الممكن أن يؤدى إلى ممارستهم سلوكيات خاطئة مع أطفالهم، كنوع من فرض السلطة عليهم.

- **دراسة عماد محمد أحمد مخيمر، عزيز بهلول الظفيرى، 2003:** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خبرات الإساءة التى يتعرض لها الفرد فى مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية وشملت الدراسة 35 فردا من الذكور مضطربى الهوية الجنسية بمتوسط عمرى 18.2 سنة واستخدام استمارة بيانات عامة إعداد الباحثين واستخبار خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة إعداد عماد مخيمر وعماد عبد الرازق ويشمل الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية وتبين وجود ارتباط موجب دال بين التعرض للإساءة الجسمية من الأب واضطراب الهوية الجنسية (ر = 0.75 بدلالة 0.0001) والتعرض للإساءة النفسية من الأب واضطراب الهوية الجنسية (ر = 0.85 بدلالة 0.0001) وبين التعرض للإساءة الجنسية من قبل الآخرين واضطراب الهوية الجنسية (ر = 0.90 بدلالة 0.001) بينما لم يوجد ارتباط بين التعرض للإساءة الجسمية أو النفسية من الأم واضطراب الهوية الجنسية، وتبين وجود فروق دالة بين مضطربى الهوية الجنسية فى التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب ومن قبل الأم فى اتجاه خبرات الإساءة من قبل الأب حيث بلغت (ت = 9.65 بدلالة 0.01) للإساءة الجسمية و(ت = 9.35 بدلالة 0.01)

للإساءة النفسية . كما أمكن للباحثين التنبؤ باضطراب الهوية الجنسية من الإساءة النفسية من الأب، والتعرض للإساءة الجنسية من الآخرين، والإساءة الجسمية من الأب على نفس الترتيب السابق.

- دراسة (Crosby & Sprock , 2004): وتهدف هذه الدراسة اكتشاف عن نسبة انتشار بعض اضطرابات الشخصية وقد استخدمت الدراسة عينة بلغت 136 فردا (66 من الذكور ، 70 من الإناث) وقد توصلت الدراسة إلى أن الشخصية المضادة للمجتمع تنتشر بنسبة 60.6% لدى الذكور وبنسبة 45.7% لدى الإناث والشخصية النرجسية تنتشر بنسبة 30.3% لدى الذكور وبنسبة 27.1% لدى الإناث، والشخصية البيئية تنتشر بنسبة 11.8% (3% لدى الذكور، 20% لدى الإناث).

- دراسة (Haller , D.,L.Milles ,D.,2004):وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين سوء المعاملة في مرحلة الطفولة، واضطرابات الشخصية لدى الإناث، وتكونت العينة من 228 من الإناث المعتمدات على العقاقير، وقد أشارت النتائج إلى أن 36% من العينة لم تتعرض إلى سوء معاملة، 42% من العينة معرضة إلى سوء معاملة بدنية ، 50% من العينة تعرضت إلى سوء معاملة انفعالية، 42% من العينة تعرضت إلى سوء معاملة جنسية، كما أشارت النتائج إلى أن سوء المعاملة الانفعالية والبدنية يعرض الشخصية لخطورة اضطرابات الشخصية الحدية والتجنبية، ولم تظهر علاقة بين سوء المعاملة واضطراب الشخصية النرجسية ، وأن سوء المعاملة الانفعالية يقلل من تعرض الشخصية للسيادة، وسوء المعاملة البدنية يجعل الشخص أكثر عرضه للبرانونيا، وسوء المعاملة الجنسية يجعل الشخص أكثر عرضه بدرجة عظمى لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ، وأخيرا أشارت النتائج إلى أن اضطرابات الشخصية الشديدة تظهر لدى الأفراد الذين عايشوا أنماطا متعددة من سوء المعاملة.

- دراسة عبد الناصر عبد الرحيم القدومي، 2005 : : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على النرجسية لدى لاعبي الكرة الطائرة في فلسطين وقد شملت الدراسة (108) من لاعبي كرة الطائرة، تراوحت أعمارهم بين (21-32 سنة) منهم (34) مشارك في المشاركات الدولية، (74) غير مشارك، كما ظهر منهم (56) 10 سنوات خبرة فأقل، (52) أكثر من 10 سنوات فأكثر، واستخدم مقياس النرجسية إعداد إيمونز (Emmons,1984) ترجمة الباحث. أظهرت النتائج شيوع النرجسية لدى لاعبي الكرة الطائرة في فلسطين، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة على جميع المجالات والدرجة الكلية للنرجسية أكثر من (60%) وكانت النرجسية أكثر شيوعا على مجال العصابية إذا وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (77.4%)، وكانت أقل مجالات النرجسية شيوعا في مجال التفوق والغرور إذ وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (67.2%) كما ظهرت أن ذوى الخبرة أكثر من (10)سنوات أعلى من ذوى الخبرة(10 سنوات فأقل في كل من القيادة والسلطة (ت=3.38) ، والإعجاب بالانفس (ت=2.98) والتفوق والغرور (ت=2.38) والعصابية(ت=3.03)ن والدرجة الكلية (ت=3.32) وجميعها بدلالة (0.01) كما ظهر أن المشاركين في مباريات دولية أعلى من غير المشاركين في كل من القيادة والسلطة (ت=2.07)، والإعجاب بالانفس (ت=1.97)، والدرجة الكلية (ت=1.98) وجميعها بدلالة(0.05) ولم توجد فروق بينهما في التفوق والغرور، والعصابية، كما ظهر أن أقل مستوى من النرجسية موجود عند اللاعب في لعبة الكرة الطائرة، وأعلى مستوى من النرجسية كان عند اللاعب المهاجم وحائط الصد.

تعليق على الدراسات السابقة:

1- استخدمت بعض الدراسات السابقة المنهج الوصفي واستعانته بعينات كبيرة الحجم كدراسة Johnson , 2000 ، والتي بلغت عينتها 390 من الذكور ، 403 بإجمالي 793 فردا.

واستخدم بعض الدراسات عينات متوسطة الحجم كدراسة Ducharme,k.& Battle , 1997 والتي بلغت عدد عينتها 276 من طلاب الجامعة، ودراسة David , 1997 والتي بلغت عدد أفراد عينتها 287 من الأسر، ودراسة Haller,2004 وبلغ عدد العينة فيها 288 من الإناث، واستخدمت مناهج أخرى كدراسة الحالة والمنهج الإكلينيكي واستخدم بعض الدراسات عينات صغيرة الحجم أو صغيرة جدا كدراسة Ronningstam ,1991 والتي بلغ أفرادها 36 من المرضى ، ودراسة Crosby & Torgetsn, K., & Cramer,2001 وبلغ عددها 53 فردا ودراسة Crosby & Sprock,2004 والتي بلغ عدد أفرادها 136 من الذكور والإناث ودراسة Wiehe,V.,R.,2003 وبلغ عدد أفرادها 153 من الآباء، ودراسة آمال باظة ،2000 وبلغ عددها 60 طالب وطالبة، دراسة عبد الناصر القدومي، 2005 وبلغ عددها 108 من لاعبي الكرة الطائرة، ودراسة صالح حزين، 1993 والتي اقتصر على 3 أطفال إناث .

2- تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة ما بين استبيانات ومقابلات مقننة ودراسة حالة واختبارات اسقاطية 0

3- ومن أهم ما كشفت عند الدراسات السابقة من نتائج والتي أفادت الباحث في إعداد الفروض مايلي:

أ- الشعور بالعظمة من أكثر السمات المرضية التي تميز الشخصية النرجسية.

ب- تنتشر اضطرابات الشخصية بنسبة 13.4 من الأفراد، وتنتشر الشخصية النرجسية بنسبة 30.3 لدى الذكور وبنسبة 27.1 % لدى الإناث.

ج- الأبناء الذين تعرضوا للإساءة الفظية خلال الطفولة ينمو لديهم اضطراب الشخصية النرجسية بنسبة 3 أضعاف بالمقارنة بالأفراد الذين لم يتعرضوا للإساءة اللفظية .

د- أن نسبة 16-20% من الآباء والأمهات يسيئون لأبنائهم بشكل متكرر وأن هؤلاء الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم سبق أن تعرضوا للإساءة ويفتقدون للتعاطف ويعانون من اضطراب في شخصياتهم ، وأنهم يفقدون الى ضبط دوافعهم.

هـ تظهر اضطرابات الشخصية الشديدة لدى الأفراد الذين عاشوا أنماطا متعددة من سوء المعاملة .

و- وجود علاقة ارتباطية بين الإساءة والسلوك اللاتوافقي ولا يوجد فروق بين الذكور والإناث في تأثرهم بالإساءة.

مصطلحات البحث :

1-الشخصية النرجسية Narcissistic Personality

مصطلح النرجسية مشتق من وصف إكلينيكي، وقد أختاره "بول ناكية" عام 1889 ليشير به إلى اتجاه الشخص الذي يعامل جسده بنفس الطريقة التي يتم بها التعامل مع جسد الموضوع الجنسي، وهو الذي ينظر إلى جسده كما لو كان يلاطفه حتى يحصل على الإشباع الكامل من خلال هذا النشاط، وبوصول النرجسية إلى هذه الدرجة فإنها تتميز بالإنحراف Perversion الذي يتمثل في استيعاب موضوع الحياة الجنسية كلها، ويصبح الموضوع الجنسي الوحيد هو جسد الشخص نفسه. (نيفين زيور، 2000، 59)

وكل شخص منا لديه مكونات نرجسية فى شخصية وهذا ما يسمى بالنرجسية الصحية Healthy Narcissism والتي تشير إلى احترام الذات بعكس النرجسية الباثولوجية والتي تقوم على تضخيم الفرد لأننا الخاصة به . (البحيرى، 2005، 4)

ويتبنى الباحث التعريف التالى للنرجسية والذي يعتمد على دليل التشخيص والاحصاء الثالث الأمريكى للأمراض، ويقوم الاستبيان المستخدم فى هذا البحث لقياس الشخصية النرجسية NPI على تقرير الذات الموضوعى للنرجسية على أنها سمة طبيعية للشخصية، ويتضمن هذا التحديد للشخصية النرجسية معايير سلوكية عندما تظهر فى أشكالها المتطرفة فإنها تكون الشخصية النرجسية المضطربة وعندما تظهر فى أشكالها الأقل حدة فإنها تشير إلى مجموعة من سمات الشخصية النرجسية والمعايير هى:

- 1- المعنى المتعاطف لأهمية الذات والتفرد.
- 2- الانشغال بأخيلة النجاح غير المحدود والقوة والألمعية والجمال والحب المثالى.
- 3- الاستعراضية وحب الظهور.
- 4- اللامبالاة الباردة وعدم الاهتمام بالآخرين والضحالة فى الاستجابة للنقد.
- 5- اضطراب العلاقات الشخصية والافتقار إلى التعاطف وتذبذب العلاقات واستغلال العلاقات بين الأشخاص، وأهلية الفرد أن يكون المفضل دائماً.

(2) **إساءة معامل الطفل Child Abuse**: وهى كل ما من شأنه أن يعوق نمو الطفل نمواً متكاملًا سواء كان بصورة متعمدة أم غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئة يتضمن ذلك الاتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر للطفل كالإيذاء البدنى أو العمالة المبكرة أو ممارسة سلوكيات من شأنها تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة وتشمل الإساءة الجسمية Physical Abuse والإساءة النفسية Emotional Psychological Abuse والإساءة الجنسية Seyual Abuse (عماد مخيمر ، وعماد عبد الرازق، 2004، 9)

وتصنف المشكلات المتعلقة بإيذاء الطفل وإهماله فى الدليل التشخيصى والإحصائى الرابع للأمراض العقلية (DSM-IV) diagnostic and statistical manual of mental disorders تحت حالات مختلفة ، وتتضمن الإساءة الشديدة فى معاملة شخص آخر من خلال الإيذاء الجسدى أو الجنسى أو الإهمال، ويقصد بالإساءة الجسدية Physical Abuse of Child للطفل الجروح البدنية الناتجة عن ضرب الوالدين أو الآخرين للطفل وتتراوح بين حدوث كدمات إلى كسر العظام ونزيف داخلى قد يسبب الموت ويتضمن الضرب اليد أو الركل بالقدم وشد الشعر أو العض أو الحرق أو الخنق أى التعذيب الجسدى بجميع صورته وأشكاله ويقصد بالإساءة الجنسية للطفل Sexval Abuse of Child القيام بأفعال تتراوح بين الإساءة غير اللسبية مثل الاستعراض أمام الطفل بإظهار العورة أو مشاهدة مواقف مخلة بالأداب أو التحرشات الجنسية اللسبية كلمس العورة أو القيام بالعملية الجنسية مع الطفل. (أحمد إسماعيل، 2001، 266)

التعاطف Empathy: هو أكثر من مجرد المشاركة الوجدانية Sympathy، أنه القدرة على الإصغاء والتبصر بهدف التعرف على أفكار ومشاعر الآخر والتعاطف أكثر من مجرد الإحساس العضوى بالآخر الذى يغمرنا أو يستحوذ علينا استناداً لمشاعر الآخر، وقد يدفع أعيننا لذرق الدموع والتعاطف يمكننا من مشاركة الآخرين

حياتهم وتجاوز حدودنا وأن نضع أنفسنا مكان الآخر، وهو الرابطة التي تربطنا بالآخرين وبدونه ستكون أفراداً أو توحيدين منقلبين على أنفسنا وبدونه لا يمكن أن يوجد الفهم ولا علاقات دائمة بين الناس⁰

الشخص المتعاطف يستجيب لكل موقف بحساسية ولا ينساق وراء القوالب الجامدة والأحكام المسبقة ويسجل أدق التغيرات وأقل الأصوات انخفاضاً ولا يعنى التعاطف الإفصاح للآخر عن مقاصدنا من أجل أن تدفق للمصارحة بقولنا " لقد مررت مرة بخبرة مشابهة"⁰

والتعاطف عبارة عن تفاعل معقدين المشاركة والإحساس بالآخر (مشاركة الآخر المشاعر) من جهة والاستقلالية والبعد Distance من جهة أخرى، أنها توازن بين الالتزام ودور المراقب الموضوعي، إنها معرفة أين يتوقف الأنا ويبدأ الأنت حتى في أكثر العلاقات حميمة⁰

والتعاطف ليس اللطف ولا العطف أو الإشفاق على الآخرين، التعاطف هو التقدير الواقعي والدقيق للآخر بهدف مساعدته فإذا لم يرد شخص ما أو لم يتمكن من تقبل اتجاهاتنا العاطفية علينا ألا نشعر بالذنب بسبب ذلك⁰ وفي التعاطف نستطيع أن تحمل التناقضات بشكل جيد عن الآخر، وأن نلون الأشياء إما بالأبيض أو بالأسود، يتيح التعاطف دمج الصفات المتناقضة في صورة كلية إيجابية وهذا يعنى أننا نستطيع أن ندرك أنفسنا وشريكنا على أننا ليسا كاملان إلا أننا مع ذلك فنحن جديران بالحب فالتعاطف تجعلنا شفافية في الحوار مع الآخر وأن نطور من أنفسنا من خلال تعلمنا دائماً فهم الآخر⁰

فروض البحث:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأب في مرحلة الطفولة.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأم في مرحلة الطفولة.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لعينة الدراسة في إدراكهم لخبرات الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأب.
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأم.
- 6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في إدراكهم لخبرات الإساءة الجنسية.
- 7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة المقيمين في بعض المناطق الحضرية في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأب.
- 8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة المقيمين في بعض المناطق الحضرية في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأم.
- 9- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة المقيمين في بعض المناطق الحضرية في إدراكهم لخبرات الإساءة الجنسية.
- 10- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة في بعض التخصصات العلمية في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأب.

- 11- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة فى بعض التخصصات العلمية فى إدراكهم لخبرات الإساءة من الأم.
- 12- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة فى بعض التخصصات العلمية فى إدراكهم لخبرات الإساءة الجنسية.
- 13- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى سمات الشخصية النرجسية.
- 14- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة فى سمات الشخصية النرجسية.
- 15- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة المقيمين فى بعض المناطق الحضرية فى سمات الشخصية النرجسية.
- 16- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة فى بعض التخصصات العلمية فى سمات الشخصية النرجسية.
- 17- توجد علاقة ارتباطية دالة بين إدراك أفراد العينة لخبرات الإساءة من الأب فى مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية.
- 18- توجد علاقة ارتباطية دالة بين إدراك أفراد العينة لخبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة و سمات الشخصية النرجسية.
- 19- توجد علاقة ارتباطية دالة بين إدراك أفراد العينة لخبرات الإساءة الجنسية فى مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية.
- 20- توجد علاقة ارتباطية دالة بين إدراك أفراد العينة لخبرات التعاطف من الأب والأم و سمات الشخصية النرجسية.
- 21- توجد علاقة ارتباطية دالة بين متغير العمر الزمنى لأفراد العينة وإدراك خبرات الإساءة فى الطفولة.
- 22- توجد علاقة ارتباطية دالة بين متغير العمر الزمنى وسمات الشخصية النرجسية.
- 23- تتنبأ المتغيرات المستقلة: الإساءة من الأب، الإساءة من الأم، الإساءة الجنسية، العمر الزمنى، بسمات الشخصية النرجسية.

عينة البحث:

أ) تكونت عينة البحث الاستطلاعية من 63 طالبا وطالبة من بين طلاب كلية التربية النوعية جامعة بنها وذلك بهدف التحقق من صلاحية الأدوات المستخدمة فى البحث.

ب) وتكونت عينة البحث الأساسية من 266 طالبا وطالبة من بين طلاب كلية التربية النوعية - جامعة بنها متوسط أعمارها 20.11 عاما وانحراف معيارى 2.71 موزعة على النحو التالى :

جدول (1) يبين توزيع العينة حسب السن والجنس

السن	ذكور		إناث		مجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
18 عاما	45	16.9	58	21.8	103	38.7

20 عاما	58	21.8	48	18.1	106	39.8
22 عاما	36	13.5	21	7.9	57	21.5
مجموع	139	52.3	127	47.7	266	100

جدول (2) يبين توزيع العينة حسب محل الإقامة

الإقامة	القاهرة	الإسكندرية	القليوبية	المنوفية	الشرقية والغربية	المجموع
العدد	28	22	146	48	22	266
%	10.5	8.3	54.9	18.00	8.3	100

جدول (3) يبين توزيع العينة حسب التخصص

التخصص	اللغة الإنجليزية	الاقتصاد المنزلى	الموسيقى والفنية	الإعلام	التكنولوجيا	المجموع
العدد	88	27	42	34	75	266
%	33.1	10.2	15.7	12.8	28.2	100

أدوات البحث:

استخدام الباحث للكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة والشخصية النرجسية عددا من الأدوات نعرض لها

فيما يلي:

1- استبيان الشخصية النرجسية: عبد الرقيب البحيرى، 1993:

وضع هذا المقياس فى صورته الأجنبية راسكين ، هول. يتكون من 54 عبارة تم حساب ثباته عن طريق إعادة الاختبار بعد شهر واحد طبقا للجنس، والمرحلة العمرية ، وقد بلغت قيمة معاملات الثبات ما بين 0.61، 0.86 وبلغ معامل ألفا (كرونباخ) 0.86 فى الذكور، 0.62 فى الإناث وهى معاملات مرتفعة وبطريقة التجزئة النصفية ثم بمعادلة التنبؤ لسبيرمان وبراون وقد اتضح أن معاملات الثبات مرتفعة وللتحقق من صدق الاختبار استخدم المعد: تقدير الذات لكوبر سميث، مقياس سمة القلق، ومقياس الاكتئاب من مينسوتا هذا بالنسبة للعمر الزمنى (16-18) وفى مجموعة (18-22 سنة) استخدم تقدير الذات لكوبر واختبار قوة الأنا ، وفى المجموعة الثالثة التى تضم (23 عاما) استخدم محك تقدير الذات، وقد وجدت ارتباطات مقبولة مع الشخصية النرجسية . ولوضع المعايير استخدام طريقتين هما: 1- المتوسطات والانحرافات. 2-1 المئينيات والدرجات التائية.

وقام الباحث الحالى أيضا بحساب ثبات هذا الاستبيان باستخدام التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات

(ن=63) 0.523. وقام بحساب صدق هذا الاستبيان باستخدام الاتساق الداخلى حيث بلغ معامل الصدق

0.597 وهى معاملات دالة عند 0.01.

2- استبيان خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة:

يهدف هذا الاستبيان إلى الحصول على تقدير كمى لما يدركه الفرد من خبرات إساءة جنسية أو جسدية أو نفسية سبق أن تعرض لها أثناء مرحلة الطفولة، وللاستبيان صورتان صورة للأب وصورة للأم وكل صورة مكونة من 32 عبارة منها 16 عبارة للإساءة الجسمية، 16 عبارة للإساءة النفسية، أما بعد الإساءة الجنسية فيتكون من

10 عبارات، وتتم الإجابة على عبارات الاستبيان فى أربعة مستويات دائماً = 4 ، غالباً = 3 ، نادراً = 2 أبداً = 1، وبذلك يتراوح المجموع الكلى لدرجات الاستبيان ما بين 74-296 درجة وتشير الدرجة المرتفعة إلى زيادة تعرض الفرد لخبرات الإساءة الجسمية أو النفسية أو الجنسية.

ثبات وصدق الاستبيان: قام معدا الاستبيان بحساب ثبات وصدق الاستبيان على عينة ن=40 من الطلاب يتراوح أعمارها بين 15-18 عاما بمتوسط عمرى قدره 16.9 سنة وانحراف معيارى قدره 1.6، وقد بلغ معامل ثابت ألفاكرونباخ صورة الأب 0.90، صورة الأم 0.89 الإساءة الجنسية 0.95.

وقام معدا الاستبيان بالتحقق من صدقه بأكثر من طريقة هى صدق المحكمين والصدق التلازمى مع محك آخر هو (استبيان القبول/الرفض الوالدى للكبار ، ممدوحة سلامة، 1986) حيث بلغ معامل الصدق 0.68.

و قام الباحث الحالى بحساب ثبات هذا الاستبيان باستخدام التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثابت (ن= 63) صورة الأب 0.90، صورة الأم 0.67، والإساءة الجنسية 0.716، وقام بحساب صدق الاستبيان باستخدام الإتساق الداخلى حيث بلغ لأبعاد الاستبيان على التوالى 0.899، 0.769 ، 0.774 وهى معاملات دالة عند 0.01.

3- استبيان خبرة التعاطف فى مرحلة الطفولة (إعداد الباحث):

يهدف هذا الاستبيان إلى التعرف على خبرات التعاطف المدركة لدى الفرد والتى عايشها خلال مرحلة الطفولة فى تعامله مع الأب أو الأم ، والتعاطف يتضمن المشاركة الوجدانية للآخرين، وتقبل الآخرين ومساعدتهم وتفهم طبيعة العلاقة بالآخر بصفة عامة من خلال وضع حدود للتداخل بين الفرد والآخر والمرونة فى السلوك الاجتماعى، ويتكون هذا الاستبيان من 38 عبارة بعضها عبارات إيجابية وبعضها عبارات سلبية

- **تقنين الاستبيان:** تم التحقق من صدق وثبات الاستبيان على عينة بلغت 63 طالبا وطالبة بمتوسط عمرى 19.48 عاما واحراف معيارى قدره 1.22.

1- الصدق: تم حساب صدق الاستبيان بالطرق التالية:

1- **صدق المحكمين:** تم عرض عبارات الاستبيان على ثلاث من أساتذة الصحة النفسية وتم استبعاد العبارة التى لم يجمع المحكمين على صلاحيتها

2- **صدق التجانس الداخلى:** تم حساب صدق التجانس الداخلى لعبارات الاستبيان وذلك من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للاستبيان حيث تراوح معامل بين 0.30، وجميعها معاملات دالة عند 0.1

3- **الصدق المرتبط بمحك:** وقد تم حسابه باستخدام المحطات المرتبطة، باستبيان خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة لعماد مخيمر وعماد عبد الرازق 2004 حيث بلغ معامل الارتباط بين استبيان خبرة التعاطف واستبيان خبرات الإساءة فى الطفولة - 358، وهى علاقة دالة سالبة.

2 - الثبات: تم حساب ثبات الاستبيان بالطرق التالية:

1- **التجزئة النصفية:** وقد تم حسابها باستخدام معادلة سبيرمان - بروان ومعادلة جمان حيث بلغ معامل الثبات 0.73، 0.66.

2- طريقة ألفا - كرونباخ: وفي كل مرة كان يتم حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للاستبيان فلا يؤدي ذلك إلى خفض معامل الثبات وبلغت قيمة معامل ألفا للاستبيان 0.89.

3) طريقة تصحيح الاستبيان: تم وضع ثلاث اختبارات لكل عبارة من هذا الاستبيان كثيرا وتعادل 3 درجات ، قليلا وتعادل درجتان، ولا توجد وتعادل درجة واحدة، وبذلك تتراوح الدرجة على هذا الاستبيان بين 38-114 وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى التعاطف المدرك لدى الأبناء، وتشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض التعاطف المدرك لدى الأبناء.

نتائج البحث :

1- ينص الفرض الأول والثانوالثالث على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأب والأم والإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة.

ولاختبار صحة هذه الفروض تم استخدام اختبار T.Test للمقارنة بين المتوسطات وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4) يبين قيمة ت والدلالة الإحصائية لدرجات الأفراد في إدراكهم للإساءة في الطفولة

مستوى الدلالة	قيمة ت	الإناث ن=125		الذكور = 139		الجنس
		ع	م	ع	م	
غير دالة	0.920	10.24	44.71	12.26	46.00	أبعاد الإساءة من الأب
غير دالة	1.36-	19.57	43.24	15.26	40.32	الإساءة من الأم
دالة عند 0.01	4.024	2.12	11.20	2.79	12.43	الإساءة الجنسية
غير دالة	0.128-	26.79	99.15	23.71	98.76	الإساءة (عام)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الذكور والإناث لخبرات الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة لصالح عينة الذكور بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الذكور والإناث لخبرات الإساءة من الأب والأم.

وتتفق هذه النتائج جزئيا مع ما توصلت إليه سعاد البشر، 2005 - وسهى نصر، 1998 في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الذكور والإناث لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

بينما لا تتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه بعض الباحثين من أن معظم ضحايا الإساءة الجنسية من الإناث

بمعدل 10: 1 (John,1993,P.2)

2- ينص الفرض الرابع والخامس والسادس على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في إدراكهم للإساءة من الأب والأم والإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة.

ولاختبار صحة هذه الفروض تم استخدام تحليل التباين ومعادلة شيفية وكانت النتائج كما يوضحها الجدولين

التاليين: جدول (5) يبين الفروق بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في إدراكهم للإساءة

مصدر الإساءة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأب	بين المجموعات	1115.12	2	557.56	4.456	0.01

		125.13	263	32909.29	داخل المجموعات	
غير دالة	2.641	794.02	2	1588.04	بين المجموعات	الأم
		300.65	263	79071.54	داخل المجموعات	
غير دالة	2.338	17.95	2	35.89	بين المجموعات	الإساءة الجنسية
		7.67	263	2018.32	داخل المجموعات	
0.01	3.778	2345.80	2	4691.61	بين المجموعات	الإساءة (عام)
		620.94	263	163307.3	داخل المجموعات	

جدول (6) يبين نتائج اختبار شيفيه في المقارنات المتعددة بين الفئات العمرية لإدراك العينة للإساءة

22	20	18	المتوسط	الفئات العمرية	مصدر الإساءة
		*	46.21	18	الأب
			46.66	20	
			41.47	22	
			40.37	18	الأم
			44.65	20	
			38.79	22	
			11.35	18	الإساءة الجنسية
		*	11.96	20	
			12.26	22	
			97.99	18	الإساءة (عام)
	*		103.47	20	
			92.42	22	

يتضح من الجدولين السابقين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الفئات العمرية في عينة البحث في إدراكهم لخبرات الإساءة في الطفولة لصالح الفئة العمرية 20 عاما في الإساءة (عام) وفي الإساءة من الأب لصالح الفئة العمرية 18 عاما مما يدل على أن الفئة العمرية الأصغر في العينة هي الفئة الأكثر ادراكا للإساءة من قبل الوالدين في مرحلة الطفولة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما يمر به المراهقين في مرحلة المراهقة من تغيرات بدنية ونفسية واجتماعية وعدم استقرار عاطفي وصعوبة في سعيهم نحو الاستقلال والتفرد ونقد موجه لعالم الكبار، يؤدي ذلك إلى الميل الى للكبار والتعبير عن رفضهم أو تحفظهم على الإساءة التي أدركوها من قبل الوالدين.

أن مرحلة المراهقة السوية هي في الحقيقة مرحلة القابلية الزائدة لظهور السمات النرجسية، حيث تفرض طبيعة المتغيرات - المشار إليها - التي يتعرض لها المراهقين مجموعة كبيرة من مطالب التكيف التي يشعر المراهق غالبا أنه غير مهيا للسيطرة عليها أو الانسجام معها، فالمراهقة هي مرحلة نمو تكون الصفات النرجسية فيها في ذروتها.

3- ينص الفرض السابع والثامن والتاسع على أنه: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين فئات العينة المقيمين في مناطق حضارية مختلفة في إدراكهم للإساءة من الأب والأم والإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة".

ولاختبار صحة هذه الفروض قام الباحث بحساب قيمة (ف) بين مجموعات فئات العينة وداخلها وثم رصد النتائج في الجدول التالي:

جدول (7) يبين الفروق بين فئات العينة المقيمين في مناطق حضرية في إدراكهم للإساءة

مصدر الإساءة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأب	بين المجموعات	422.74	4	105.69	0.821	غير دالة
	داخل المجموعات	33601.67	261	128.74		
الأم	بين المجموعات	876.37	4	219.09	0.717	غير دالة
	داخل المجموعات	79783.21	261	305.68		
الإساءة الجنسية	بين المجموعات	114.81	4	28.70	4.508	0.01
	داخل المجموعات	1661.59	261	6.36		
الإساءة (عام)	بين المجموعات	2535.40	4	633.85	1.000	غير دالة
	داخل المجموعات	16546.35	261	633.96		

جدول (8) يبين نتائج اختبار شيفيه في المقارنات المتعددة بين المناطق الحضرية لإدراك الإساءة

مصدر الإساءة	المنطقة الحضرية	المتوسط	القاهرة	الإسكندرية	القليوبية	المنوفية	الشرقية والغربية
الأب	القاهرة	46.68					
	الإسكندرية	46.95					
	القليوبية	45.64					
	المنوفية	44.77					
	الشرقية والغربية	41.73					
الأم	القاهرة	44.82					
	الإسكندرية	45.73					
	القليوبية	40.42					
	المنوفية	42.15					

					41.64	الشرقية والغربية	
	*	*	*		13.17	القاهرة	الإساءة الجنسية
					12.18	الإسكندرية	
					11.69	القليوبية	
					11.71	المنوفية	
					10.86	الشرقية والغربية	
					105.11	القاهرة	الإساءة (عام)
					104.86	الإسكندرية	
					97.75	القليوبية	
					98.63	المنوفية	
					94.23	الشرقية والغربية	

يتضح من الجدولين السابقين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الجنسية بين أفراد المقيمين في القاهرة، وكلا من المقيمين في مناطق القليوبية والمنوفية والشرقية والغربية.

كما يتضح أيضا وجود فروق ليست ذات دلالة إحصائية في الإساءة من الأب والأم لدى أفراد العينة في المناطق الحضرية المختلفة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال انتشار الوعي والإدراك الصحيح لدى أفراد العينة المقيمين في العاصمة، أو أن ظروف الازدحام ومشاكل السكن في مدينة القاهرة قد أدت إلى نوع ما من مسببات الإساءة للأبناء كالمضائق الاقتصادية وأزمة السكن والتعليم وعمالة الأطفال.

(4) ينص الفرض العاشر والحادي عشر والثاني عشر على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة في بعض التخصصات العلمية في إدراكهم للإساءة من الأب والأم والإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة".

ولاختبار صحة هذه الفروض قام الباحث بحساب قيمة (ف) بين مجموعات فئات العينة وداخلها، وتم رصد

النتائج في الجدول التالي:

جدول (9) يبين الفروق بين فئات العينة في التخصصات العلمية في إدراكهم للإساءة

مصدر الإساءة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأب	بين المجموعات	846.95	4	211.74	1.666	غير دالة
	داخل المجموعات	33177.46	261	127.21		
الأم	بين المجموعات	1465.06	4	366.27	1.27	غير دالة
	داخل المجموعات	79194.52	261	303.27		
الإساءة الجنسية	بين المجموعات	37.37	4	9.34	1.29	غير دالة
	داخل المجموعات	2016.84	261	7.73		
الإساءة	بين المجموعات	2960.52	4	740.130	1.170	غير دالة

		632.33	261	165038.4	داخل المجموعات	(عام)
--	--	--------	-----	----------	----------------	-------

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ليست ذات دلالة إحصائية في الإساءة بصفة عامة لدى أفراد العينة في بعض التخصصات العلمية.

وتبدو هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير فالإساءة لا ترتبط بتخصص معين فضلا على أن جملة التخصصات المقارنة في الجدول السابق تنتمي جميعا إلى أنها تخصصات تربوية، ربما تتغير النتيجة لو أن التخصصات كانت من كليات مختلفة.

5- ينص الفرض الثالث عشر على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في سمات الشخصية النرجسية"

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام النسبة المئوية واختبار (ت) للمقارنة بين المتوسطات وكانت النتائج كما توضحها الجداول التالية:

جدول (10) يبين النسبة المئوية للحالات السوية والمرتفعة في الشخصية النرجسية وفقا تصنيفها على استبيان الشخصية النرجسية

التصنيف	ذكور		إناث		مجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نرجسية سوية	75	53.9	89	70.1	164	61.7
نرجسية مرتفعة	64	46.1	38	29.9	102	38.3
مجموع	139	100	127	100	266	100

جدول (11) يبين قيمة (ت) والدلالة الإحصائية لدرجات الذكور والإناث في سمات الشخصية النرجسية

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الذكور	139	18.66	4.21	3.766	0.01
الإناث	125	16.50	5.09		

جدول (12) يبين النسبة المئوية لانتشار سمات الشخصية النرجسية لدى العينة ن=266

م	مستوى النرجسية	العدد	%
1	لا توجد نرجسية	6	2.3
2	نرجسية ضعيفة	10	3.8
3	نرجسية أقل من المتوسط	100	37.5
4	نرجسية متوسطة	48	18.0
5	نرجسية فوق المتوسط	89	33.5
6	نرجسية شديدة	10	3.8
7	نرجسية شديدة جدا	3	1.1
	مجموع	266	100

يتضح من الجدول السابقة ما يلي:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الذكور والإناث في سمات الشخصية لصالح الذكور.
- 2- ترتفع السمات النرجسية (المرضية) لدي عينة الذكور بالمقارنة بعينة الإناث في حين تنخفض السمات النرجسية (المرضية) لدي الإناث بالمقارنة بالذكور.
- 3- تنتشر السمات السوية للشخصية النرجسية لدي 61.7% من عينة البحث، بينما تنتشر السمات المرتفعة للشخصية النرجسية إلي ذروة ارتفاعها لتصل إلي 1.1% من العينة وهي تعادل نفس نسبة انتشارها كسمات مرضية في المجتمعات الأخرى.
- وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه Crosby, 2004, Torger Sen, 2001 من أن الشخصية النرجسية تنتشر بنسبة أعلى لدى الذكور بالمقارنة بالإناث.
- ويرى Haaken, 1983 أن فشل الأم في تزويد الطفل بالاستجابة العاطفية المناسبة يؤدي إلى نشأة الحالات البيئية لدى الإناث ونشأة اضطرابات الشخصية النرجسية لدى الذكور. (أسماء عثمان ، 2006 ، ص 104)
- 6- ينص الفرض الرابع عشر علي أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة وسمات الشخصية النرجسية".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام النسبة المئوية وتحليل التباين وكانت النتائج كما يلي:

جدول (13) يبين النسبة المئوية للحالات السوية والمرتفعة في الشخصية النرجسية

التصنيف	18 عاماً		20 عاماً		22 عاماً		مجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نرجسية سوية	61	59.2	67	63.2	36	63.2	164	61.7
نرجسية مرتفعة	42	40.8	39	36.8	21	36.8	102	38.3
مجموع	103	100	106	100	57	100	266	100

جدول (14) يبين الفروق بين الفئات العمرية للعينة في سمات الشخصية النرجسية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة
سمات الشخصية النرجسية	بين المجموعات	12.21	2	6.11	.268	غير دالة
	داخل المجموعات	5999.34	263	22.81		

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- 1- توجد فروق غير دالة إحصائياً بين الفئات العمرية المختلفة للعينة في سمات الشخصية النرجسية.
- 2- ترتفع السمات النرجسية (المرضية) لدي الفئة العمرية (18 عاماً) وهي الفئة الأصغر في العينة بالمقارنة بالفئات الأخرى.

3- تنخفض السمات النرجسية (المرضية) لدى الفئة العمرية (22) وهي الفئة الأكبر سناً في العينة بالمقارنة بالفئات الأخرى.

يمكن تفسير هذه النتائج من خلال وضعية أفراد العينة العمرية حيث ينتمون إلى مرحلة المراهقة (في نهايتها)، وللسمات النرجسية في مرحلة المراهقة ظروف خاصة فما يمر به المراهقين .

7- ينص الفرض الخامس عشر علي أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في بعض المناطق الحضرية في سمات الشخصية النرجسية".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام النسبة المئوية وتحليل التباين وكانت النتائج كما يلي:

جدول (15) يبين النسبة المئوية للحالات السوية والمرتفعة في الشخصية النرجسية

التصنيف	القاهرة		الإسكندرية		القليوبية		المنوفية		الشرقية والغربية		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نرجسية سوية	15	34.9	14	38.9	89	61.0	32	66.7	14	63.6	164	61.7
نرجسية مرتفعة	28	65.1	22	61.1	57	39.0	16	33.3	8	36.4	102	38.3
مجموع	43	100	36	100	146	100	48	100	22	100	266	100

جدول (16) يبين الفروق بين فئات العينة المقيمين في المناطق الحضرية المختلفة وسمات الشخصية النرجسية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة
سمات الشخصية النرجسية	بين المجموعات	87.18	4	21.79	.960	غير دالة
	داخل المجموعات	5924.37	261	22.69		

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

1- توجد فروق غير دالة إحصائياً بين أفراد العينة المقيمين في بعض المناطق الحضرية في سمات الشخصية النرجسية.

2- ترتفع السمات النرجسية (المرضية) لدى المقيمين في القاهرة بالمقارنة بالمناطق الحضرية الأخرى.

3- تنخفض السمات النرجسية (المرضية) لدى المقيمين في محافظات المنوفية والشرقية والغربية والقليوبية بالمقارنة بالمقيمين في القاهرة والإسكندرية.

يلاحظ من النتائج السابقة أن سمات النرجسية المرتفعة أكثر وضوحاً لدى أفراد العينة المقيمين في القاهرة بدون دلالة إحصائية، ويمكن تفسير ذلك بارتباط النرجسية بالإساءة المدركة للأبناء ، وكما كشفت النتائج فإن أفراد العينة المقيمين في القاهرة هم أكثر أدراكاً للإساءة الجنسية بالمقارنة بالمقيمين في المناطق الأخرى.

8- ينص الفرض السادس عشر علي أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في بعض التخصصات العلمية في سمات الشخصية النرجسية".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام النسبة المئوية وتحليل التباين وكانت النتائج كما يلي:

جدول (17) يبين النسبة المئوية للحالات السوية والمرتفعة في الشخصية النرجسية

التصنيف	الإنجليزي		الاقتصاد		الموسيقى والفنية		الإعلام		التكنولوجيا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%

61.7	164	60.0	45	52.9	18	54.8	23	55.6	15	71.6	63	نرجسية سوية
38.3	102	40.0	30	47.1	16	45.2	19	44.4	12	28.4	25	نرجسية مرتفعة
100	266	100	75	100	34	100	42	100	27	100	88	مجموع

جدول (18) يبين الفروق بين فئات العينة في التخصصات العلمية وسمات الشخصية النرجسية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرارة	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
سمات الشخصية النرجسية	بين المجموعات	158.66	4	39.66	1.769	غير دالة
	داخل المجموعات	5852.89	261	22.43		

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- 1- توجد فروق غير دالة إحصائياً بين أفراد العينة في بعض التخصصات العلمية في سمات الشخصية النرجسية.
 - 2- ترتفع السمات النرجسية (المرضية) لدى أفراد العينة في بعض تخصصات الإعلام والموسيقي والتربية الفنية بالمقارنة بباقي التخصصات.
 - 3- تنخفض السمات النرجسية (المرضية) لدى أفراد العينة في تخصص اللغة الإنجليزية بالمقارنة بباقي التخصصات.
 - 9- ينص الفرض السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر علي أنه: " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين إدراك أفراد العينة لخبرات الإساءة من الأب والأم والإساءة الجنسية في الطفولة والشخصية النرجسية".
- ولاختبار صحة هذه الفروض تم اجراء معاملات الارتباط وتم رصد النتائج في الجدول التالي:

جدول (19) يبين معامل الارتباط بين إدراك العينة لخبرات الإساءة والشخصية النرجسية

الإساءة الجنسية	الإساءة من الأم	الإساءة من الأب	المتغيرات	
.095	180. -	.125 -	معامل الارتباط	سمات الشخصية النرجسية
-	0.1	0.1	الدلالة	

- يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين إدراك أفراد العينة لخبرات الإساءة من الأب ومن الأم وسمات الشخصية النرجسية، مما يعني أنه كلما ارتفع إدراك الأبناء لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ارتفعت سمات الشخصية النرجسية لديهم ويعتبر هذا مؤشراً للنرجسية (المرضية)
- 10- ينص الفرض العشرون علي أنه : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك أفراد العينة لخبرة التعاطف من الأب والأم في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية لديهم.
- ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين خبرات التعاطف وسمات الشخصية النرجسية وكانت النتائج كما يلي:

جدول (20) يبين معامل الارتباط بين خبرة التعاطف وسمات الشخصية النرجسية

المتغيرات	الشخصية النرجسية
خبرة التعاطف	167 -
معامل الارتباط	
من الأب والأم	.01
الدلالة	

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً بين إدراك أفراد العينة للتعاطف من الأب ومن الأم وسمات الشخصية النرجسية 0

109- ينص الفرض الحادي والعشرون والثاني والعشرون علي أنه: " توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر الزمني لأفراد العينة وكلاً من إدراك خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والشخصية النرجسية". ولاختبار صحة هذا الفرض تم إجراء معاملات الارتباط وتم رصد النتائج في الجدول التالي:

جدول (21) يبين معامل الارتباط بين العمر وإدراك خبرات الإساءة والشخصية النرجسية

المتغيرات	الإساءة من الأب	الإساءة من الأم	الإساءة الجنسية	الشخصية النرجسية
معامل الارتباط	136 -	008. -	.129	.041 -
العمر الزمني				
الدلالة	.01	-	.01	-

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين العمر الزمني لأفراد العينة وإدراك خبرات الإساءة من الأب ، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة بين العمر الزمني لأفراد العينة والإساءة الجنسية ، ووجود علاقة ارتباطيه غير دالة بين العمر الزمني لأفراد العينة والشخصية النرجسية لديهم ، وتعني هذه النتيجة أن أفراد العينة في الأعمار الأقل يزداد إدراكها لخبرات الإساءة من الأب، بينما يلاحظ أن إدراك أفراد العينة للإساءة الجنسية يرتفع كلما ازداد عمرهم الزمني.

11- ينص الفرض الثالث والعشرون علي أنه: " تتنبأ المتغيرات المستقلة: الإساءة من الأب، الإساءة من الأم، الإساءة الجنسية، العمر الزمني بسمات الشخصية النرجسية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين وتحليل الانحدار المتدرج Stepwise R ويمتاز هذا الأسلوب بترتيب المتغيرات المستقلة تنازلياً حسب قوة تأثيرها ودلالاتها.

وأسفرت النتائج عن إدراج متغيري الإساءة من الأم والإساءة الجنسية حيث تم إدراج متغير الإساءة من الأم باعتباره أقوى المتغيرات تأثيراً علي سمات الشخصية النرجسية يليه متغير الإساءة الجنسية باعتباره ثاني أقوى المتغيرات تأثيراً علي المتغير التابع (الشخصية النرجسية)، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض بالتفصيل:

جدول (22) يبين نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير الإساءة من الأم والإساءة الجنسية علي سمات الشخصية النرجسية

متغير الانحدار	مصدر الانحدار	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة	ارتباط متعدد	مربع الارتباط المتعدد س ²
الإساءة من الأم	الانحدار	194.77	1	194.77	8.840	.01	0.180	0.32
	الخطأ	5816.78	264	22.03				

0.52	0.229	01.	7.265	157.36	2	314.71	الانحدار	الإساءة من الأم
				21.66	263	5696.84	الخطأ	والإساءة الجنسية

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود تأثير دال إحصائياً لمتغيري الإساءة من الأم والإساءة الجنسية علي سمات الشخصية النرجسية.
- يشير معامل الارتباط المتعدد (معامل التحديد) الذي يبلغ 3.2% إلى أن متغير الإساءة من الأم أكثر إسهاماً في التنبؤ بسمات الشخصية النرجسية وفي الخطوة التالية رفع نسبة التباين المفسر في سمات الشخصية النرجسية إلى 5.2% وذلك بإضافة متغير الإساءة الجنسية إلى متغير الإساءة من الأم وهذه النسبة تمثل كمية صغيرة من التباين المفسر بواسطة هذين المتغيرين.
- تؤكد هذه النتيجة على أن التعرض للإساءة في الطفولة يعد منبئاً لحدوث مشكلات نفسية في الرشد كاضطرابات الشخصية واضطراب الشخصية النرجسية.
- ومن الممكن أن تنمو سمات الشخصية النرجسية دون تعرض الفرد للإساءة في الطفولة إلا أن تعرضه للإساءة في مرحلة الطفولة يجعله أكثر عرضه لمثل هذه السمات.
- وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه Macmillan et al., 2001 من أن الأفراد الذين لديهم تاريخ من التعرض للإساءة في الطفولة كان لديهم ارتفاع في عدد من الاضطرابات النفسية. (سعاد البشر، 2005، 415)
- تعتبر الإساءة إلى الابناء - وكما كشفت نتائج هذا البحث - من الأسباب الفعالة في ظهور سمات الشخصية النرجسية سواء الخفية أو الظاهرة، السوية أو الباثولوجية ويمكن النظر إلى إساءة معاملة الأطفال من منظور متكامل بافتراض أن هناك نماذج كثيرة تفسير أسباب الإساءة من بينها السمات الشخصية للآباء والعوامل المتعلقة بالأسرة كنظام اجتماعي والعوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على البناء الأسري.
- ومن السمات الشخصية للآباء التعاطف Empathy ويعد ضعف هذا المتغير أحد السمات المهمة للنرجسية المرضية ، والآباء المسيئين لأطفالهم يظهرون قدراً قليلاً من التعاطف، وهذا ما يؤكد الدليل الإحصائي الرابع .
- وقد تأكد في بعض الدراسات السابقة العلاقة السالبة بين التعاطف والنرجسية كدراسة Bavid,1997
- وقد تقع الإساءة للأطفال في سياق مجتمع يقبل العقاب البدني كوسيلة وبالتالي فإن كل الأطفال - وبصفة خاصة هؤلاء الذين يتعرضون لأنظمة تهذيب تتطوى على العقاب البدني يقعون في خطر التعرض للإساءة وسوء المعاملة وقسوتها ومن هنا فبدلاً من البحث عن مدى باثولوجية الوالد(أو الوالدة) الذي يسيئ لأطفاله، فإنه يكون من الأجدر أن تعتبر الإساءة الوالدية للطفل نقطة التطرف في متصل لأساليب التهذيب المتبعة.

(ممدوحة سلامة، 1991، ص 10)

التوصيات :

- 1- توعية الآباء والأمهات بمخاطر تعريض أطفالهن للإساءة والنتائج المترتبة عليها.
- 2- أهمية توفير الحماية للأطفال في فترة الطفولة حتى لا يكونوا عرضة للإساءة من الغير.
- 3- الحرص على أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الحب والتعاطف لوقاية الأطفال من نتائج التعرض للإساءة.

4- نظرا لظهور السمات النرجسية (المرضية) لدى بعض الطلاب فى عينة البحث فلا بد من إعداد برامج علاجية مبكرة لمساعدة هؤلاء الطلاب على التوافق النفسى والاجتماعى.

المراجع :

- 1- أحمد السيد محمد إسماعيل(2001): الفروق فى إساءة المعاملة بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة، القاهرة ، مجلة دراسات نفسية ، مج11، العدد 2.
- 2- آمال عبد السميع باظة (2000) : الأبعاد النفسية المرضية والسوية لدى الشخصية النرجسية علي قائمة الشخصية الأساسية، المجلة المصرية للدراسات النفسية مج ،10، عدد 27.
- 3- حامد عبد السلام زهران (1990): علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، القاهرة ، عالم الكتب .
- 4- حامد عبد السلام زهران(1997): الصحة النفسية والعلاج النفسى ، القاهرة، عالم الكتب.
- 5- داليا مؤمن (2002) : الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية، رسالة ماجستير، مجلة مركز معوقات الطفولة، جامعة الأزهر، العدد 10.
- 6- سامي هاشم (2001) : دراسة لبعض المتغيرات المحددة لسوء المعاملة لدي الأبناء، مجلة بحوث كلية الآداب.
- 7- سعاد عبد الله البشر(2005): التعرض للإساءة فى الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية الحدية فى الرشد، القاهرة ، مجلة دراسة نفسية، مج 15، العدد3.
- 8- سهى نصر (1998) : مدي فاعلية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً المساء معاملتهم وعلاقته بالتوافق الاجتماعى لديهم، رسالة ماجستير، مجلة علم النفس، 12 (48).
- 9- السيد محمد عبدالمجيد (2004): إساءة المعاملة والأمن النفسى لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية ، القاهرة، دراسات نفسية ، مج14، العدد2.
- 10- شعبان حسين محمد (1992) : تعامل الشخصية الهستيرية مع ظروف الحياة القاسية (دراسة حالة) مجلة البحث فى التربية وعلم النفس، 6 (1).
- 11- صابر حجازي عبد المولي (1992) : دراسة للنرجسية وبعض المتغيرات البيئية والنفسية لدى عينة من سلطنة عمان، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس 6 (1).
- 12- صالح حزين (1993) : إساءة معاملة الأطفال، دراسة إكلينيكية، مجلة دراسات نفسية مج 3 ، العدد 4 .
- 13- عبد الرقيب أحمد البحيرى (1985): الشخصية النرجسية ، دراسة فى ضوء التحليل النفسى ، القاهرة. دار المعارف.
- 14- عبد الرقيب أحمد البحيري (2005) : اختبار الشخصية النرجسية NPI، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 15- عبد الناصر عبد الرحيم القدومي (2005) : النرجسية لدي لاعبي الكرة الطائرة فى فلسطين، البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، العدد 6 (2).

- 16- عماد محمد مخيمر وعزيز بهلول الظغيري (2003) : خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية، دراسات نفسية 13 (3).
- 17- عماد محمد مخيمر وعماد على عبد الرازق(2004): استبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ، القاهرة ، الأنجلو المصرية.
- 18- فوقية محمد محمد راضى(2002): أثر سوء معاملة وإهمال الوالدين على الذكاء المعرفى والانفعالى والاجتماعى للأطفال ، القاهرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج12، العدد 36.
- 19- ممدوحة سلامة (1991) : الإساءة للأطفال وعواقبها، مجلة علم النفس، العدد 5 (20).
- 20- نيفين مصطفى زيور (1989) : دراسة إكلينيكية لأثر فقدان الموضوع علي الحياة النفسية للطفل، مجلة علم النفس، 3 (12).
- 21- نيفين مصطفى زيور (2000) : من النرجسية إلي مرحلة المرأة، قراءات في التحليل النفسي، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- 22- هايكو ايرينست (2001) : التعاطف فن التعاطف بالآخر، ترجمة سامر جميل رضوان، دمشق، كلية التربية.

- 23- *Ackerman, N., (1994):* The psychodynamics of family life diagnosis and treatment of family relationship. New Jersey: Jason Aronson Inc.
- 24- *American Psychiatric Association (1994):* Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4th ed.,) Washington, DC: Author.
- 25- *Bach, S. (1977):* On the narcissistic state of consciousness Int. Journal Psycho anal., vol. 58, pp. 209-233.
- 26- *Billingham, R., Miller, A. & Hockenberry, S.,L., (1999):* Narcissistic injury and sexual victimization among women college students. College students, vol. 33(3), pp. 372-379.
- 27- *Carolyon, M., & Frederick, R., (2001):* Unraveling the paradoxes of narcissism: a dynamic self-regulatory processing model. Psychological Inquiry, vol. 12, Issue 4, pp. 177-197.
- 28- *Crosby, J., & Sprock, J., (2004):* Effect of patient sex, clinician sex and sex role on the diagnosis of antisocial personality disorder: model of under pathologizing and over pathologizing biases. Journal of Clinical Psychology, vol. 60(6), pp. 583-604.

- 29- *David, E.,T., (2003)*: A sentence completion measure of Kohut and Wolf's narcissistic personality types. Phd. AATNq 81583.
- 30- *David, J., (1997)*: the treatable family. Special Issue Child abuse and neglect Child Abuse and Neglect. Vol. 11(3), pp. 409-420.
- 31- *Dcharme, J.,K., & Bbattle P., (1997)*: Intimacy development the influence of Abuse and gender. Journal of Interpersonal. Vol. 12(4), pp. 590-599.
- 32- *Delson, J. & Dochrman, M.J. (1980)*: The psychodynamic approach to adolescence in j. Adelson (Ed). Handbook of adolescent psychology. New York: Wily Inter science, pp. 99-116.
- 33- *Dorta, N., (1995)*: Child Abuse-trauma: an integration and analysis of the clinical sequel. Dissertation services UMI Abell & Howell Company.
- 34- *Fernando, J., (1998)*: The etiology of narcissistic personality disorder. Psychoanalytic of the child, vol. 53, pp. 141-158.
- 35- *Green, A., (1986)*: Moral Narcissism in Green A. (ed): On Private Madness. Medison, Connective, International Universities Press, 115-141.
- 36- *Grunberger, B., (1975)*: Narcissism: psychoanalytic Essays – New York. International Universities Press.
- 37- *Guile, J., (1996)*: Identifying narcissistic personality disorder in pre-adolescents. Candian Journal of Psychology. Vol. 41, pp: 343-349.
- 38- *Haller, D., & Miles, D., (2004)*: Personality Disturbances in Drug-Dependent Women: Relationship to childhood Abuse. American Journal of Drug & Alcohol Abuse. Vol. 30(2), pp. 269-286.
- 39- *Hurlbert, D., & Apt, C., (1991)*: Sexual narcissism and the abusive male. Journal of Sex & Marital Therapy, vol. 17, 279-292.
- 40- *Johnson, J., et al., (2001)*: Childhood verbal abuse and risk for personality disorders during adolescence and early adulthood. Comprehensive psychiatry. Vol. 42(1), pp. 16-23.
- 41- *Kazin, A., (2000)*: Encyclopedia of psychology. Oxford: University press, vol. (6).
- 42- *Kernberg, O.,F., (1989)*: Narcissistic Personality disorder in childhood. Psychiatric clinics of north America 12, vol. 3, pp: 671-694.

- 43- *Model, A.,H., (1984)*: Psychoanalysis in a new context. New York. International Universities Press.
- 44- *Ronningstem, E., & Gunderson, J., (1991)*: Differentiating borderline personality disorder from narcissistic personality disorder. Journal of personality disorders, vol. 5(3), pp. 225-232.
- 45- *Schmahl, C., et al. (2004)*: Psycho physiological reactivity to traumatic and abandonment scripts in borderline personality and post traumatic stress disorders: a preliminary report. Psychiatry Research, vol. 126, pp. 33-42.
- 46- *Torgersen, S.,K., & Cramer, V., (2001)*: The prevalence of personality disorders in a community sample. Archives of General Psychiatry, vol. 58, pp. 590-596.
- 47- *Wiehe, V., (2003)*: Empathy and narcissism in a sample of child abuse perpetrators and a comparison sample of foster parents. Child Abuse & Neglect. Vol. 27(5), pp. 541-555.

ملخص البحث :

خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالشخصية النرجسية

د (حسن عبد الفتاح الفجرى

أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية النوعية - جامعة بنها

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة والشخصية النرجسية (السوية والمرضية) وكذلك التعرف على بعض الفروق في إدراك الإساءة الوالدية، وبعض الفروق في سمات الشخصية النرجسية لدى فئات العينة.

كما يهدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين التعاطف وسمات الشخصية النرجسية وقد تكونت عينة البحث الاستطلاعية من 63 طالبا وطالبة من كلية التربية النوعية جامعة بنها وقد استخدمت هذه العينة في التحقق من صلاحية الأدوات المستخدمة في البحث، وتكونت العينة الأساسية من 266 طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية النوعية جامعة بنها بمتوسط عمري 11، 20 عاما وانحراف معياري 2.71.

واستخدم البحث استبيان الشخصية النرجسية واستبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة واستبيان خبرة التعاطف وقد توصل هذا البحث إلى النتائج التالية:

- 1- توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في إدراكهم للإساءة الجنسية في الطفولة لصالح الذكور .
- 2- يدرك أفراد العينة (الأصغر سنا) الإساءة بالمقارنة بأفراد العينة الأكبر سنا.
- 3- يدرك أفراد العينة المقيمين في القاهرة الإساءة الجنسية بالمقارنة بأفراد العينة المقيمين في مناطق أخرى.
- 4- ترتفع سمات الشخصية النرجسية لدى الذكور بالمقارنة بالإناث
- 5- توجد علاقة دالة سالبة بين التعرض للإساءة في الطفولة وسمات الشخصية النرجسية.
- 6- توجد علاقة دالة سالبة بين إدراك خبرات التعاطف في الطفولة وسمات الشخصية النرجسية.
- 7- توجد علاقة دالة سالبة بين خبرات الإساءة من الأب والعمر الزمني.
- 8- تننبأ الإساءة في مرحلة الطفولة بالشخصية النرجسية في الرشد.

ABUSE EXPERIENCES IN CHILDHOOD AND ITS RELATIONS WITH NARCISSISM PERSONALITY

Dr. Hassan Abdelfttah Elfangary Benha University

The current study aims to explore the relationship between abuse experiences in childhood and narcissism personality; and to discover the differences between the study sample in abuse experiences and narcissism personality.

- 11 college students participated in the current study from Benha University age years (SD 2, 71). 20

The participants completed abuse experiences in childhood questionnaire and narcissism personality questionnaire.

The findings indicated that:

There are significant statistically differences in perceived sexual abuse experiences between males and females in favor of males.

There are significant statistically differences in perceived sexual abuse experiences between the younger and the older in age in favor of the younger.

There are significant statistically differences in perceived sexual abuse experiences between those live in different urban areas in favor of those who live in Cairo.

There is passive correlation relation in perceived abuse experiences from mother and father and narcissism personality.

There is passive correlation relation in perceived abuse experiences from mother and father and chronological age.